لايخلو اما ان يحصل للطير الحياة بتلك الارواح ام لا والاوله عين مايقوله
المناسخية والثانى مجرد حبس للارواح وسجن فاجاب التاج
السبكى بانا نلتزم الثانى ولا نلتزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان
يقدر لها فى تلك الحواصل من السرور والنعيم ما ليس فى الفضا الواسع
عجيبة رايت فى تذكرة القزوينى بخطه فى ترجمة الشاطبى عن
السهيلى ان رجلا من اشياخ البلد جاءه فقال اخبرك بالاشتاد بعجيبة
مات لى جار فرايته البارحة فى النوم فقلت ما لقيت قال خيرا واعلم ان
زوجتى يكتب صداقها غدا وتحضره انت وانا قلت كيف تحضر
وانت ميت قال اذا مشيت لحضور الصداق تجد فى وسط الدار
شجرة ريحان فاذا رايت على غصن منها طيرا اخضر فهو انا فلما اصبحت
جانى رجلان فقالا اجابك فلان بزوج ابنته فدخلت الدار فرايت
الشجرة فجلست حذاها وكتب الصداق ووقع خلاف فى بعض
الشروط واذا طاير صغير اخضر نزل على اعصانها ثم ذهب فقال اهل
المجلس مالك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلنى امر عجيب ولضرتهم
فحلفت المراة الا تزوجت ابدا **ن عن كعب بن مالك** ورواه عنه ايضا
الطبرانى قال الهيثمى وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله
رجال الصحيح.
ان ارواح المومنين فى السما السابعة ينظرون الى منازلهم فى الجنة
وذلك لانهم لما بذلوا ابدانهم حتى مزقتها اعدا الله شكر لهم ذلك
بان رفع محل ارواحهم وادنى مقعدها قال فى المطامح الاصح ما ذكر
فى هذا الخبر من ان مقر الارواح فى السما وانها فى حواصل طير ترتع فى اشجار
الجنة ولعلها مراتع مختلفة تكون الارواح فيها بحسب درجاتها
فالاعلا للاعلا وقال فى النوادر والارواح شانها عجيب هى
خفيفة سماوية وانما ثقلت بظلمة الشهوات فاذا ارتضت النفس
وتخلص الروح منها وصفت من كدورة النفس عادت لخفتها وطهرها
قال القاضى وفيه وفيما قبله ان الانسان غير الهيكل المحسوس
بل هو مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن ولا يتوقف عليه
ادراكه وتلذذه والتذاذه وقال الغزالى رحمه الله الروح يطلق
لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسمانى
وينبث بواسطة العروق الضوارب فى جميع اجزا البدن وجريانه
فى البدن وفيضان انوار الحياة والحس منه على اعضايه يحاكى

فيضان

فيضان النور من السراج الذى يدار فى زوايا البيت فانه لا ينتهى
الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحياة مثالها النور الحاصل فى
الحيطان والروح مثاله السراج وسريان الروح وحركته فى الباطن
مثاله حركة السراج فى زوايا البيت بتحريك محركه والاطبا اذا
اطلقوا الروح ارادوا هذا وهو بخار لطيف انضجته حرارة القلب
وليس من غرض اطبا الدين شرحه بل المتعلق به غرضهم المعنى
الثانى وهو اللطيفة العالمية المدركة من الانسان وهو امر ربانى
عجيب يعجز اكثر العقول والافهام عن ادراكه وقال ابن الزملكانى
اختلف العقلا فى النفس والروح ويعنون به الذى يشير اليه
كل احد بقوله انا ومنهم من يخص اسم النفس بهذا والروح بغيره
وقد اضطربت المذاهب فى ذلك اضطرابا كثيرا ومن يقول الروح هى
النفس يحتج بقول بلال اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك مع قول النبى
صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا وقوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فلم يفرق بين الروح والنفس
وفيه نظر والقايل بانها غير الروح يحتج بخبر ان الله خلق ادم
عليه السلام وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح عفافه وفهمه
وحلمه وسخاوه ووفاره ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه
وقال تعالى عن عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى
نفسك ولا يحسن ذكر احدهما فى محل الاخر وقد جمع السهيلى بين
الظواهر المختلفة بان الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائى لطيف
به الحياة فاذا حصلت به الحياة كان روحا حتى يكتسب اخلاقا ويقبل
على مصالح الجسد فيسمى نفسا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحد
الفارق بين الروح والنفس ثم نبه على التوسع فى النفس حتى تطلق
على الجسد والروح وحاصل ما ذكره يرجع الى ان الروح هى النفس مطلقا
بل بفصل كما ذكره **فر عن ابى هريرة** وفيه محمد بن سهيل قال البخارى
يتكلمون فيه وحفص بن اسلم ابو مقاتل السمرقندى قال الذهبى
متروك وابو سهل حسام بن مصك متروك.
ان ازواج اهل الجنة زاد فى رواية من الحور **ليغنين ازواجهن باحسن
اصوات ما سمعها احد قط** اى باصوات حسان ما سمع فى الدنيا مثلها
احد قط وتمام الحديث وان ما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم
كرام وفى رواية وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا يمتنه ونحن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)